في الأزمة اللبنانية

علينا ان لا ندخل في لعبة الاصوليين

بقلم / ديفيد اغناتيوس
ترجمة / المدى

بعد قيام حزب الله بأسر الجنديين الاسرائيليين يوم الاربعاء ، حذر العقيد دان حالوتس غاضبا ان الجيش الإسرائيلي يمكن" ان يعيد عقارب الساعة في لبنان الى عشرين سنة سابقة" وبشكل مأسوف عليه يبدوا ان هذا التصريح يملك من المصداقية اكثر مما كان يقصده. ومع قيام اسرائيل بقصف مطار بيروت والاهداف المدنية الاخرى امس الأول فانهم عادوا خطوة الى الماضي- وهو تكتيك متبع بشكل متكرر في لبنان وفي الأراضي الفلسطينية من دون نجاح كبير .

شاهد من اثار الدمار في جنوبي لبنان..امس

سيكون العديد من اللبنانيين غاضبين من زعيم حزب الله حسن نصر الله، لخلقه هذه الازمة، ولكن هذا لن يتحول الى تقييد جديد لنشاطات حزب الله،. وبدلا من ان تكون النتيجة مشابهة الى حد ما، لما حدث في غزة خلال الأسبوعين الماضيين. فان الهجمات الاسرائيلية لاطلاق سراح الجندي الاسير ساهمت في اضعاف سلطة الحكومة الفلسطينة من دون ان يؤثر ذلك بشكل كبير على المسلحين الفلسطينيين. ان مراقبة الاحداث في الايام الماضية تجعلك تشعر بانك تشاهد فلما قديما – يكون النصر فيه في النهاية للمليشيات والخاطفين.وان رئيس وزراء اسرائيل الجديد ايهود اولمرت يريد ان يقلد صلابة اريل شارون رئيس الوزراء السابق. ولكن هذا يجب الا يعيد قصة غزو شارون لبنان في عام ١٩٨٢، تلك الحرب كانت استراتيجية خاطئة رفعت من شان حزب الله في المكان الاول. ان قيام حزب الله باسر الجنديين الاسرائيلين تصرف من دون تفكير، من دون حساب للنتائج تماما. هذا هو الجانب الجديد من الازمة- الاصوليون المدعمون من ايران فتحوا جبهة جديدة بشكل متعمد والجبهة في نظرهم تمتد من غزة الى العراق. وحين شاهدت تصرف نصر الله المتعالي في المؤتمر الصحفي يوم الاربعاء، ظننت انه يريد دعوة اسرائيل اعادة الضربة- وهو عارف ان ذلك سوف يضعف من حكومة فؤاد السنيورة، وهذه الحكومة واحدة من المنجزات الملموسة للسياسة الاميركية في المنطقة. يفترض مبدا اميركا واسرائيل ان القوة العسكرية سوف تضعف مناوئيها، ولكننا نرى كلما زاد استعمال القوة في السنوات الماضية صعب اسقاط قيمة اعدائها . وهذا هو الباعث الداخلي في الازمة، الايرانيون(ووكلاؤهم حزب الله وحماس) يشاهدون انغماس القوات الاميركية في المستنقع العراقي ويرون الضعف. انهم يزدادون قوة ولا يضعفون. والشئ نفسه يحدث مع اسرائيل في غزة. وبدلا من تكرار صورة القوة، فان استعمالها(يضعف الاحتلال والغزو)يشجع على الازدراء. ان خطر المغامرة المدعومة من ايران واسعة الى حد كبير، على اميركا واسرائيل استخدام العقل اكثر حتى تتجنبا اخطاء الماضي. وكل هذا يبين ان دروسا استراتيجة معتمدة من الصعب ان تمر مصادفة في هذا الجزء من العالم، وهنا بعض منها. الدرس الاول، مواجهة الاعتداء، التحالف الدولي والاشياء المشروعة. وبالتفاعل مع الأزمة اللبنانية فان على الولايات المتحدة ان تعمل بدقة مع حلفائها في قمة مجموعة الثمانية والامم المتحدة. ان ايران ووكلاءها سوف يرغبون اكثر في عزل اميركا واسرائيل. ولاشيء افضل من حلف دولي قوي ضدهما. النقطة الاخرى- واضحة من غزة الى بيروت والى بغداد- هو ظهور سلطة الزعماء غير المرتبطين بالدولة حين لا تكون هنالك دولة مركزية. ربما يبدو ذلك منطقيا، ولكن الاستجابة بحكمة تتطلب دبلوماسية فاعلة. كما ان اضعاف حماس يتطلب بناء سلطة فلسطينية قوية يمكن ان تنفع مصالح المواطنين الفلسطينين. وطريقة لجم حزب الله هي بناء دولة لبنانية قوية وجيش. واسلوب دعم الحكومة اللبنانية (واضعاف حزب الله) هو مناقشة العودة من الاراضي التي تحتلها اسرائيل في مزارع شبعا. ان هذه الفرصة قد ضاعت الان، ولكن على الادارة الاميركية العثور على وسائل لدعم حكومة السنيورة. والدرس الاخير والواضح ان قضايا الرأي العام مفتوحة ومختلطة، يمكن الحصول على خدعة حربية لاسرائيل واميركا وليس خطة مستحيلة. فمن اجل خوض حرب طويلة الامد فان اميركا واسرائيل عليهما ان تخرجا من جانب الشيطان المنعزل وحده لتحصل على دعم الرأي العالمي. وخلال فترة طويلة اصرت اميركا على لعب دور الوسيط الشريف بين اسرائيل والعرب. فعلى ادارة بوش ان تبذل قصارى جهدها لاعادة تزويق هذا الدور. اننا نواجه في الازمة اللبنانية لمحة مخيفة عن المستقبل، فهذه ايران وحلفاؤها الاصوليون يندفعون الى الحرب. وهذا شكل الواقع المخيف خلف احداث هذا الاسبوع. يوم الثلاثاء رفض الايرانيون عرضا اميركيا للمحادثات بشان برنامجهم النووي. وفي يوم الاربعاء ارتكب وكيلهم حزب الله ماقالت عنه اسرائيل بحق(اعلان حرب). يريد الاصوليون اغراء اميركا واسرائيل للنزول عميقا الى ساحة الحرب، وهم اثقون بأنهم يملكون القوة اللازمة للانتصار، وعلينا ان لانلعب لعبتهم.

عن : الوشنطن بوست
٢٠٠٦/٧/١٥

تسويات مطلوبة بين الاطراف اللبنانية

بقلم :نديم حسباني
ترجمة : عدوية الهلالي

باختطاف الجنود الاسرائيليين قبل أيام، فتح حزب الله اللبناني الجبهة مع إسرائيل متخذاً من لبنان رهينة حرب غير مبررة في نظر أغلبية اللبنانيين منذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في عام ٢٠٠٠، ويقع جزء من المسؤولية في هذه الحرب على الجماعة الدولية الصامتة وعلى تنصل امريكا من تعهدها بانجاح سير عملية السلام في الشرق الاوسط..

ومنذ الانسحاب الاسرائيلي، اصبح نزع اسلحة حزب الله ضرورة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في لبنان، لكن حزب الله الذي يعتبر في موقع قوة ومسلح جيداً وحاضر في البرلمان وفي مقدمة اعضاء الحكومة لن ينزع السلاح الا اذا انتزع مكاسب كافية..

واذا، فمن الضروري ان تعمد الاطراف اللبنانية الى عمل تسويات وان تحرض حزب الله على نزع الأسلحة بشكل سلمي في حالة عدم وجود حلول قابلة للاستمرار ترضي كل الاطراف المعنية، ذلك ان رفض نزع السلاح من قبل الميليشيا يحتمل اشتراكها في الحرب قد يمكن ان يقود لبنان الى نزاع مدني جديد..

ومن المتوقع ان يدفع موقف حزب الله وانشطته المحرضة ضد إسرائيل المجاميع الدينية الاخرى في لبنان الى الاقتراب من المتطرفين العائدين لهم وبالتالي سينتهي الامر بالكثير من اللبنانيين من السنة والمسيحيين الى عدم تحمل حرب حزب الله وعدم التساهل معها، وقد يبحثون لانفسهم عن وسائل عسكرية خاصة للدفاع عنه مواقفهم السياسية.

يتطلب الامر إذاً ان يقتنع شيعة لبنان وكذلك المتعاطفون معهم من الايرانيين من اعماقهم بضرورة نزع الأسلحة فقد تمكن حزب الله من تصدر المشهد السياسي اللبناني باثارة حربه المسلحة ضد إسرائيل وهذا يعني انها ليست قضية تهميش اجتماعي واقتصادي وسياسي فقط للطائفة الشيعية..

ومن الضروري ايضاً الشروع بإجراء اصلاح متفق عليه داخل الجيش اللبناني، ذلك ان حزب الله ا

جوهر الازمة انها خطوة نحو الحرب

لمجهز بامكانات عسكرية نوعية قد يقدم الى لبنان قوة ردع جيدة فهو قادر على (تصفية الفدائيين وخطف الجنود وامتلاك شبكة جواسيس متطورة وخلق حرب نفسية).

واذاً ففي مصلحة كل الجماعات اللبنانية وليس الشيعية فقط ان تحافظ على قوة الردع هذه ولكن من غير المقبول ان تبقى مستقلة عن الدولة وتقودها ايديولوجية حزب الله الإسلامية.. هذا يعني ان من الممكن اعادة هيكلة الجيش اللبناني بوسائل متناسقة وفي حالة الهجوم، تنسحب الوحدات الصغيرة ثم يعاد نشرها للتمكن من مضايقة مواضع الخصوم وبهذا الشكل يمكن لدولة مثل لبنان ان تصنع جيش مقاومة مسلحاً على ان يبقى جيش المقاومة الشعبي هذا خاضعاً بشكل لا يقبل النقاش لسيطرة الحكومة متعددة الطوائف التي تقرر الحرب أو السلام، ولن يمكن بعدها لقادة حزب الله ان يتخذوا من لبنان رهينة ليديروا حربهم من خلالها..

وتبقى العلاقات الوطيدة التي أقامها حزب الله مع إيران والتي يجب ان تجري في إطار علاقات دولة مع دولة أخرى أي لبنان مع ايران والا يعود حزب الله للتعهد بدعم ايران واجراء رد فعل سريع في حالة ضرب طهران أو منشآتها النووية.. وهذا لا يعني بالطبع وضع نهاية لعلاقة حزب الله مع ايران طالما ينتمي الاثنان الى طائفة واحدة لكن الامر يتعلق بالاحرى باجراء تبادلات خاصة بين وزارات الدفاع والشؤون الاجتماعية خاصة ان التمويل العسكري الذي تقدمه ايران الى حزب الله قد يمكن ان يدخل في ميزانية الدفاع عن الدولة اللبنانية ويدور في اطار المساعدات العسكرية الاجنبية التي تتلقاها لبنان..

ومن الملاحظ ايضاً ان اعادة بناء الجيش قد يساعد على الحصول على المساعدات اللوجستية من الآخرين مقابل التخلي عن وسائل الدفاع الإيرانية...

يتوجب اذاً ان تعمل الدولة اللبنانية على اتخاذ معايير دبلوماسية ضرورية لعزل حزب الله بشكل سياسي عن القائمة الامريكية التي تضم المنظمات الإرهابية وان تدفع الشيعة الى الاقتناع بانهم سيكسبون أكثر في حالة بقاء جيش جديد فعال أكثر يكون لحزب الله يد فاعلة وتأثير كبير فيه!

عن : لوفيغارو
٢٠٠٦/٧/١٥

وجهة نظر في صياغة حزب الله

بقلم /امل سعد الغريب
ترجمة / مفيد وحيد

السيد حسن نصر الله

ان قضية اسر الجنود الاسرائيلين الثلاثة ،من قبل المقاومة اللبنانية ، حزب الله، من اجل عقد صفقة مبادلة أسرى، يجب ان ينظر اليها دون دهشة- على الاقل بالنسبة إلى اسرائيل، والتي يجب ان تتحمل مسؤوليتها عن عملية الاختطاف لانها تستغل هذا الصراع لمواصلة أهدافها الاستراتيجية الواسعة.ان الاسرى الذين اعتقلهم حزب الله هم رهائن اسرهم على ارض لبنانية وهو يريد اطلاق سراحهم . في عملية مقايضة الاسرى الناجحة والتي حدثت في عام ٢٠٠٤، تمسكت اسرائيل بثلاثة معتقلين لبنانيين وكأنهم صفقة مواد كمبيوترية، كل ذلك لتجعل الجبهة مع حزب الله مفتوحة على مصراعيها.وعمليات الاعتقال هذه اصبحت امراً معروفاً في لبنان.في استفتاء حديث ، بين ان جهود اطلاق الاسرى اللبنانيين يكسب دعما شعبيا حتى اشد من تحرير مزارع شبعا، المنطقة المتنازع عليها بين سوريا ولبنان والتي ماتزال محتلة من قبل الاسرائيلين. ولكن الاهمية الاقتصادية لهؤلاء الرهائن يتم تجاهلها من قبل الذين يختارون الانتقاص من عمليات الاسر كعمل تضامني مع الفلسطينيين في غزة. ان الاعلام الاسرائيلي مدرك لما عنته المحاولات الاخيرة لاسر الجنود الاسرائيلين، وبضمنها المحاولة الفاشلة والتي حدثت قبل اشهر و قتل فيها ثلاثة من مقاتلي حزب الله.لقد اكد زعيم حزب الله حسن نصر الله ان الهجوم كلفهم خمسة اشهر من التخطيط والاعداد. وربما كان التوقيت صدفة، ويبدو ان حزب الله القى بعضا من تأثيره على المقاتلين في غزة- اولئك الذين اسروا العريف شاليت الهموا من قبل حزب الله.ولكن الاهمية الاقليمية لعمليات الاسر فسرت بشكل خاطئ الى حد كبير. ان تفسير قيام حزب الله بالهجوم على انه اوامر صدرت لهم من طهران ودمشق هو تبسيط شديد الى الاستراتيجية القوية والعلاقة الاديولوجية. تاريخياً كانت هنالك مصالح متشابكة بين سوريا وايران وحزب الله وحماس. فكلهم يشكلون محور استراتيجية(محور الشر) بالنسبة الى اسرائيل- وهي تواجه الخطط الاسرائيلية لاعادة رسم خارطة المنطقة. ولكن طبيعة هذه العلاقة قد تغير على مرور السنين. ولان القوات السورية تركت لبنان فان حزب الله اصبح الحزب الاكثر قوة. وهو لم يسمح ابداً لاية قوة اجنبية لتملي عليه استراتيجيته العسكرية.من السخرية ان لاينظر الى القصف الاسرائيلي لاهداف مدنية، وامر لطالما هوجم عليه حزب الله من قبل الغرب ،على زعم انه منظمة ارهابية. في الواقع ان سجله العسكري حافل باكبر الصراعات مع القوة الاسرائيلة داخل الاراضي اللبنانية. وهذا مثال يبين كيف يوظف الغرب تعريفات مختلفة تماما لمعنى الارهاب ، في الطريقة التي يستخدم بها هذا التعريف في العالم العربي وفي أي مكان آخر، حين يتبين ان هنالك اشكالاً مختلفة للارهاب. ان محاولة تأطير حزب الله على انه منظمة إرهابية هي بعيدة جدا عن الواقعية السياسية في لبنان، وبعيدة عن التوافق مع الرأي العام في العالم العربي والاسلامي ومن القانون الدولي. ان ردة فعل اسرائيل غير المتوازنة في قضية اسر الجنود سوف تشكل صدمة الى السياسة الاقتصادية في لبنان. لقد اقترح حزب الله مؤخرا استراتيجية دفاع وطنية شاملة، وعلى الحكومة اللبنانية الى ان تتوصل الى شيء مقنع بذلك. اذا كانت مطالب تبادل الاسرى غير ناجحة فان ذلك سوف يظهر ان حزب الله يجعل منطق المقاومة كأفضل استراتيجية فاعلة.ان تمادي اسرائيل كان تمريناً فقيراً في علاقات الجوار. وحتى لو نجح ذلك الامر في الاظهار الى المواطنين اللبنانيين بان حزب الله يمكن ان يعتمد عليه، ولايمكن هذا ان يلغى بسبب عدوان اسرائيل والذي يؤكد تحذير حزب الله المستمر بان اسرائيل تشكل تهديداً دائما.

عن : الغارديان
٢٠٠٦/٧/١٥

الحرب المفتوحة

توعدت اسرائيل لبنان بإعادته ٢٤ سنة الى الوراء وهي تفعل ذلك بحصاره وتقطيع أوصاله وبالتدمير واستهداف المدنيين والمنشآت الحيوية. ولكن في ما عدا ذلك، لا وجه شبه بين الحربين اللهم الا محاولة اسرائيل فرض لحظة تحوّل حاسمة في الوضع اللبناني.

عام ١٩٨٢ أرادت انهاء الوجود الفلسطيني المسلح واليوم، كما قال ناطق باسمها، تريد "تكسير عظام حزب الله". لكن العملية العسكرية الاسرائيلية مختلفة اليوم وكذلك طبيعة المواجهة مع "حزب الله" واحتمالات تطورها فعلا الى ما اعلنه السيد حسن نصر الله "حربا مفتوحة" وربما اتساعها لاحقا لتشمل ساحات في المنطقة غير لبنان.

وهذا الخطر قائم نتيجة الفوارق الاساسية بين اليوم و١٩٨٢

عامذاك كان العالم لا يزال منقسما تحكمه ثنائية سمحت بهامش حركة. اما اليوم فأقل ما يقال ان الثنائية الغيت والكلمة الطولى هي لاميركا التي لا تنوي دعوة اسرائيل الى "وقف عملياتها". اما سبب اختلاف بعض الدول معها فليس الموقف من "حزب الله" بل من حجم رد اسرائيل على لبنان ودرجة العنف الذي تستخدمه.

ولكن بدل الثنائية الدولية السابقة هناك اليوم ثنائية اقليمية حادة تتجسد من جهة في التحالف الايراني السوري ومعه "حزب الله" و"حماس" ومن جهة اخرى في الموقف الذي اتخذته السعودية وانضمت اليه مصر والاردن والذي تخلى عمليا عن "حزب الله" معتبرا عمليته "مغامرة غير محسوبة النتائج".

ولعل الاختلاف الاهم اليوم هو ان الطرف الآخر في المواجهة أي "حزب الله" هو طرف لبناني لا يمكن "ترحيله" كما جرى ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية قبل ٢٤ عاما. وهو طرف له تمثيله الواسع ويعبر عن شريحة كبيرة من طائفة اساسية في المجتمع اللبناني وله مشروعيته نتيجة دوره في تحرير الجنوب.

ولا يقلل شأن هذا الواقع او يغيّره ان لدى الكثير من اللبنانيين مآخذ على تفرد "حزب الله" بالقرار، خصوصا انه نفذ العملية ثم أطل على اللبنانيين مطالبا اياهم بعدم الاختلاف وبالتكاتف من أجل "مواجهة الاستحقاق". لكن الحكمة أملت عليهم تأجيل هذا النقاش، وحسنا فعلوا، حفاظا على الحد الممكن من تماسك داخلي يسمح للبنان بمواجهة المأزق بأقل أضرار ممكنة على وحدته.

ثم ان تعدد أوجه سلاح "حزب الله" يجعل المواجهة أكثر تعقيدا. فاضافة الى وجهه الداخلي، هناك وجهه الاقليمي الذي له بعدان: بعد اسرائيلي وبعد سوري ايراني. وهذا يجعل من الصعب القول بحل عسكري فقط لمسألة سلاح "حزب الله" (على غرار الحل العسكري للسلاح الفلسطيني في لبنان عام ١٩٨٢) وتجاهل مستقبل وضعه في لبنان.

الامران لا ينفصلان اليوم: لا حل لمسألة سلاح "حزب الله" بمعزل عن مستقبل وضعه في لبنان. والامران لا ينفصلان اليوم: لا حل لمسألة "حزب الله" بمعزل عن ايران وسوريا.

هروب من جحيم القذائف الاسرائيلية في الجنوب اللبناني ..امس

النهار البيروتية
٢٠٠٦/٧/١٥